



تجارة العاج في زنجبار ومناطق شرق أفريقيا بين
النشاط العُماني والحماية البريطانية
١٨٩٠-١٩٤٥ دراسة وثائقية

The ivory trade in Zanzibar and the East African
regions between Omani activity and British protection
1945- 1890 Documentary study

أ.م.د. صالح محروس محمد
أستاذ مشارك في الجامعة الإسلامية
التخصص العام تاريخ حديث ومعاصر / التخصص
الدقيق / تاريخ شرق أفريقيا

Prof. Dr. Saleh Mahrous Mohamed

Associate Professor, Islamic University of Minnesota.

Modern and contemporary history of East Africa

salehmahrous@gmail.com



المستخلص

تسلط هذه الدراسة الضوء على تجارة العاج التي انتشرت في شرق أفريقيا وكان ميناء زنجبار (التابعة لتنزانيا حالياً) تنتشر فيه كميات كبيرة من العاج القادم من داخل أفريقيا، وجاب ميناء زنجبار قوارب العرب وقوارب الأوربيين، وحظيت بصادرات العاج بريطانيا والهند وألمانيا، واتحاد جنوب إفريقيا وفرنسا والبرتغال والولايات المتحدة الأمريكية وذلك بعد الوجود البريطاني في المنطقة.. ولقد كانت تجارة القوافل العربية من الساحل للداخل - مناطق وجود العاج - في شرق أفريقيا مزدهرة خاصة في عهد السيد سعيد بن سلطان (١٨٠٤ - ١٨٥٦) حيث توفرت عوامل عديدة أدت إلى نمو التجارة العربية في القرن التاسع عشر، حيث ساد الاستقرار السياسي للعرب وخاصة منذ بدء تولي السلطان السيد سعيد أمور سلطنتي مسقط وزنجبار اعتباراً من عام ١٨٠٤م، ولم يكن السيد سعيد إلا تاجراً كما وصف نفسه. كان للتجار المسلمين دورٌ في ازدهار التجارة وفتح الأسواق في غرب تنجانيقا ووصلت بضائع متنوعة إلى المناطق الداخلية حيث مستودع العبيد والعاج والحبوب والأقمشة، وكذلك زيادة التجار الأفارقة على الساحل ووجود الأوربيين مما نشط حركة التجارة، وكان حميد المرجبي أشهر تاجر عاج عماني.

وكانت بريطانيا بعد سيطرتها على زنجبار وفرض الحماية عليها ١٨٩٠ وضعت خططها للسيطرة على اقتصاد شرق أفريقيا خاصة بعد الحرب العالمية الأولى وهزيمة ألمانيا وسيطرتها على تنجانيقا، فلقد سيطرت على ميناء زنجبار ووحدت عملة الشلن لتسهيل عملية التجارة.



ثم - ونظراً لأهمية العاج في الصناعة وشهرة عاج شرق أفريقيا لجودته - اتبعت بريطانيا سياسة احتكار تجارة العاج حيث اتخذت سياسة إعادة التصدير Re-export من زنجبار للعاج، وقرن الكركدن، وأسنان فرس النهر ومنع تهريبها، والسيطرة على هذه التجارة التي كانت تُجمع من شرق أفريقيا، حيث كانت تُجمع من مناطق وجوده في كينيا ومستعمرة أوغندا، وتنجانيقا والكونغو البلجيكي، وشرق أفريقيا البريطانية .

وزاد الطلب على العاج بين الحريين العالميتين مما زاد عملية صيد الفيلة وتجارة العاج. وزادت عملية السيطرة البريطانية على عاج شرق أفريقيا لأنه أجود أنواع العاج .

وتم تناول هذا البحث في المباحث التالية :

المبحث الأول تجارة العاج وآثارها الاقتصادية في زنجبار في عهد السيد سعيد

المبحث الثاني التوزيع الجغرافي لمواطن تجارة العاج في شرق إفريقيا

المبحث الثالث الحماية البريطانية وآثارها الاقتصادية على تجارة العاج في شرق أفريقيا:

المبحث الرابع تجارة العاج في شرق إفريقيا بين الحريين العالميتين الأولى والثانية

الخاتمة

الكلمات الدالة: تجارة العاج - شرق أفريقيا - تجارة القوافل - تنجانيقا - الكونغو - أوغندا - كينيا



Abstract

This study sheds light on the ivory trade that spread in East Africa, and the port of Zanzibar (which is currently affiliated with Tanzania) spread large quantities of ivory coming from within Africa. And the United States of America, after the British presence in the region.. The trade of Arab caravans from the coast to the interior - the areas of ivory presence - in East Africa was flourishing, especially during the reign of Alsayid Said bin Sultan (1804-1856), when many factors were present that led to the growth of Arab trade in nineteenth century. Where the political stability of the Arabs prevailed, especially since the beginning of Sultan Sayyid Said taking over the Sultanates of Muscat and Zanzibar, starting in 1804 AD, and Sayyid Said was only a merchant as he described himself. Muslim merchants had a role in the flourishing of trade and the opening of markets in western Tanganyika, and various goods reached the interior regions, where slaves, ivory, grain and fabrics were stored. As well as the increase of African traders on the coast and the presence of Europeans, which stimulated the movement of trade. Hamid Al-Marjibi was the most famous Omani ivory dealer.

Britain, after taking control of Zanzibar and imposing protection on it in 1890, developed its plans to control the



economy of East Africa, especially after the First World War and the defeat of Germany and its control over Tanganyika. It took control of the port of Zanzibar and unified the shilling currency to facilitate the trade process

In view of the importance of ivory in the industry and the fame of East African ivory for its quality, Britain followed a policy of monopolizing the ivory trade, as it adopted a policy of re-exporting ivory from Zanzibar, rhino horn and hippopotamus teeth, preventing their smuggling and controlling this trade that was collected from East Africa. Where it was collected from the areas of his presence in Kenya, the colony of Uganda, Tanganyika, the Belgian Congo and British East Africa.

The demand for ivory increased between the two world wars, which increased the elephant hunting and ivory trade. The process of British control of East African ivory increased because it is the finest type of ivory.

This research was dealt with in the following sections:

- The first topic is the ivory trade and its economic effects in Zanzibar during the era of alsayid Said
- The second topic is the geographical distribution of the ivory trade in East Africa
- The third topic: British protection and its economic effects on the ivory trade in East Africa
- The fourth topic is the ivory trade in East Africa between the First and Second World Wars

Conclusion

Keywords: ivory trade - East Africa - caravan trade - Tanganyika - Congo - Uganda - Kenya



المُقَدِّمَةُ

لقد وصل الوجود العماني في شرق إفريقيا إلى ذروة الازدهار والتقدم في جميع المجالات خاصة الاقتصادية وبالأخص التجارية ذلك في عهد أسرة البو سعيد، ويعتبر السيد سلطان بن أحمد البوسعيدى أحد أبناء الإمام أحمد بن سعيد (١٧٩٣-١٨٠٤) من الشخصيات المهمة في أسرة البو سعيد فقد كان هدفه تحويل عُمان إلى إمبراطورية بحرية تضم الخليج العربي والممتلكات في شرق أفريقيا ولكنه لقي مصرعه قبل تحقيق هدفه.^(١)

ولم تظهر زنجبار وتزداد قوتها وأهميتها إلا في العقود الأولى من القرن التاسع عشر^(٢) فكان القرن التاسع عشر هو قرن نهضة زنجبار تحت أسرة البو سعيد وعصر التنمية الاقتصادية سواء في عُمان أو في زنجبار.^(٣)

وليس بخافٍ عَنَّا أن بداية هذه النهضة كانت في عصر السيد سعيد منشئ زنجبار الحديثة (١٨٠٦-١٨٥٦)، وترجع أهمية عصر السيد سعيد في تاريخ العرب الحديث أنه أنشأ دولة عربية إفريقية آسيوية مترامية الأطراف، ويعد بحق أكبر الشخصيات العربية في النصف الأول من القرن التاسع عشر، ولقد نقل عاصمة دولته إلى زنجبار عام ١٨٣٢ م. وهناك عدة عوامل مهمة لاختياره زنجبار لتكون مقرّاً لحكمه أهمها: موقع زنجبار الاستراتيجي القريب من الساحل الأفريقي بمنأى عن غزو القبائل الأفريقية المعادية، ووجود مرفأ عميق فيه ميناء لرسو السفن.^(٤) وكذلك موقعها المتوسط بين موانئ شرق أفريقيا الذي أعطاها مركزاً اقتصادياً مهماً، وتعتبر المنفذ الرئيسي للمنتجات الأفريقية والمواد الخام، بالإضافة إلى انخفاض درجات الحرارة فيها عن مسقط، كما إنها تتماز بخصوبة



تربتها^(٥)، وكذلك كثرة مواردها ووفرة خيراتها وحمايتها من الأطماع التي بدأت تلوح في الأفق بعد رحيل البرتغاليين.^(٦)

ولقد كان للسيد سعيد سياسة داخلية وخارجية عظيمة، فكانت سياسته الداخلية تتضمن إنجازات مهمّة في المجالات الاقتصادية خاصة الزراعة والتجارة، ففي مجال الزراعة تطورت الزراعة في عهده حيث استخدم الطرق الحديثة في مجال الزراعة والاستغلال الأفضل للتربة والظروف المناخية^(٧)، ولقد جلب السيد سعيد شجرة القرنفل المباركة إلى زنجبار، ونشر زراعته في زنجبار فحقق بذلك ثروة زراعيّة في البلاد، وأصبحت زنجبار من أغني البقاع بسبب زراعة القرنفل.^(٨) حيث كانت تنتج زنجبار وبمبا حوالي ٥ / ٤ الإنتاج العالمي من القرنفل مما جعل لها وضعاً اقتصادياً خاصاً.^(٩) ولقد أقام المجتمع العربي في زنجبار اقتصاداً زراعياً مزدهراً ساعد على ظهور الأرستقراطية العربيّة.^(١٠)

كان السيد سعيد تاجراً ماهراً منظماً لتجارة بلاده مع العالم الخارجي وبني لهذا الغرض أسطولاً ضخماً جاب بتجارة زنجبار في الموانئ الأوربيّة والآسيوية حتى وصلت إحدى سفنه إلى نيويورك.^(١١) ووضع السيد سعيد زنجبار في مكانة تجارية مهمّة حيث كانت محطة تجارية مهمّة في الإمبراطورية الساحلية التجارية والتي كان هدفها فتح شرق أفريقيا مما أدى إلى ازدهار التجارة في المحيط الهندي^(١٢) وازدهرت تجارة العاج حيث زيادة أعداد الفيلة وتقدم وسائل صيدها.^(١٣) أدرك السيد سعيد بن سلطان أنه عند انفتاح العمق الشرقي الافريقي فإن كل الشراء والنعمة ستعم على الساحل وعلى عمان . على هذا الاساس شجع السلطان السيد سعيد العرب الذين أتوا معه من عمان والذين سبقوه في الوصول والاستقرار منذ عهد أجدادهم على الدخول في العمق الافريقي، وفي خطط سياسته لجعل زنجبار مركزاً تجارياً لشرق افريقيا أحسن السيد سعيد الترحيب والإكرام لجميع التجار الأجانب فأبرم اتفاقيات تجارية مع الولايات المتحدة الأمريكية ١٨٣٣ م ومع انجلترا ١٨٣٩ م ومع فرنسا ١٨٤٤ م ومنح تجار هذه البلاد العديد من الفرص



والامتيازات التجارية .

ساهم الهنود في إنعاش الحركة التجارية والمالية في شرق إفريقيا، وقد شجعهم السيد سعيد كثيرا على تيسير أمور التجارة والاستثمار وأشركهم في مجالسه العليا في زنجبار .^(١٤)

ولقد كان للهنود دورٌ مؤثّرٌ في أوجه الحياة المختلفة في شرق أفريقيا، وشجعهم السيد سعيد على الاتجار والاستقرار في أملاكه في شرق أفريقيا^(١٥)، ولقد أشيع مثلٌ يوضح مدى الازدهار التجاري في السلطنة العريّة وهو (إذا وقع صفير في زنجبار رقص على آثاره الناس في البحيرات) when one pipes in Zanzibar they dance on the lacks هذا المثل يوضح وصول تجارة زنجبار إلى أواسط أفريقيا.^(١٦) ومن ضمن إصلاحات السيد سعيد الاقتصادية نجده يشجع هجرة اليهود إلى شرق إفريقيا بخبرتهم ورؤوس أموالهم وأسهموا في النهضة الاقتصادية والتوسع في زراعة القرنفل والبحث عن أسواقٍ جديدة.^(١٧) وكانت تجارة العاج من ضمن السلع المهمة التي تاجرت فيها سلطنة زنجبار في فترة ازدهارها في عهد السيد سعيد بن سلطان .



المبحث الأول - تجارة العاج وآثارها الاقتصادية في عهد السيد سعيد :

لقد ازدهرت التجارة في عهد السيد سعيد ولقد أقامت الجماعات العربية تنظيمات تجارية حيث أوجدت خطوطاً منتظمة من القوافل تصل بين ساحل إفريقيا الشرقي والداخل، وأصبحت زنجبار بمثابة المركز الرئيس للتجارة^(١٨)، ومن أهم المراكز التجارية آنذاك مدينة بجمايو Bagamoyo (على الساحل التنزاني المواجه لجزيرة زنجبار حالياً) حيث كانت في الطريق إلى الداخل من تنجانيقا وفيها مجموعات دينية وعرقية^(١٩). ويقول لوفتشي Lofchie عمّا وصلت إليه زنجبار من قوة في منتصف القرن التاسع عشر (كانت زنجبار القوى الأولى في المحيط الهندي).^(٢٠) ولقد كان النجاح العظيم للإمبراطورية الزنجبارية مرتبطاً بشخصية السيد سعيد كحاكم وقائد لهذه الإمبراطورية.^(٢١)

أما عن سياسته الخارجية فقد ذاع صيت زنجبار في العالم آنذاك وأصبحت ذات شهرة عالمية في عهده، حيث سعت الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية إلى إقامة علاقات اقتصادية وسياسية مع السلطنة العربية الإفريقية الآسيوية في عهد السيد سعيد بن سلطان، فكانت زنجبار أولى الدول العربية التي عقدت معاهدة رسمية مع الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٨٣٣ وأنشأت قنصلية لها عام ١٨٣٥ وتولى أعمالها التاجر الأمريكي ريتشارد ولترز.^(٢٢) ولقد كانت المصالح الأمريكية في شرق أفريقيا تتمثل في كونها مصدراً للرقيق الذي أخذته للعمل في مزارع القطن وسعت للتجارة مع زنجبار للحصول على العاج وتوريد الأسلحة وبيعها في شرق أفريقيا في القرن التاسع عشر.^(٢٣) ولقد كان لإتفاقية عام ١٨٣٣ مع الولايات المتحدة الأمريكية أثر مهم حيث جعلت السيد سعيد يشعر بأهميته وقدرته على الدخول في اتفاقية مع دول كبرى والشعور بالندية والاستناد إليها في مواجهة الدول الكبرى الأخرى خاصة إنجلترا وفرنسا.^(٢٤) وسارعت الدول الأخرى في عقد اتفاقيات تجارية وفتح القنصليات مع السلطنة العربية. فعقدت بريطانيا معاهدة مع زنجبار عام ١٨٣٩ وفتحت قنصليتها في



عام ١٨٤١ وفي عام ١٨٤٧ افتتحت فرنسا قنصليتها في زنجبار. (٢٥)

وعن حدود هذه السلطنة المترامية الأطراف التي كانت تسعى إليها الدول الكبرى لعقد اتفاقيات فقد حُدِّدت اتفاقية عام ١٨٤٥ التي عقدتها بريطانيا مع السيد سعيد بخصوص تجارة الرقيق.

إن ممتلكات السيد سعيد تمتد شمالاً حتى رأس حفون، وبذلك قد شملت ساحل تنجانيقا وكينيا والجزء الأكبر من ساحل الصومال ولكن بريطانيا ما كانت لتعترف للسيد سعيد بهذه الحدود لولا أن مصلحتها اتفقت مع هذا الاعتراف والواقع أن السيد سعيد كان يتصور أن ممتلكاته تمتد إلى ما وراء هذه الحدود فادعى في بعض الأحيان أنها تصل إلى رأس جردفون شمالاً (في الصومال) وتضمُّ جزيرة سقطرة والكومور قرب جزيرة مدغشقر. (٢٦)

وتتميز نظام الإدارة لهذه الإمبراطورية الواسعة بالبساطة وعدم التعقيد لأن التجارة كانت هي الطابع المميز لهذه الإمبراطورية العثمانية في شرق أفريقيا، وبالتالي فإن الاتجاه إلى وضع الأنظمة الإدارية والاقتصادية في تلك الإمبراطورية كان يستهدف بالدرجة الأولى الحرص التام على إنعاش الناحية الاقتصادية ويتضح ذلك من تبسيط نظام الضرائب وجعله مطابقاً للنظام الجمركي الذي كان معمولاً به في مسقط حيث كانت الضريبة المفروضة على الواردات التي تأتي إلى الموانئ الأفريقية لا تتجاوز ٥٪ من قيمتها في حين أُعفيت الصادرات تماماً من الضرائب. (٢٧) بدأ تقطيع أوصال هذه الإمبراطورية بعد وفاة السلطان السيد سعيد بن سلطان الذي كان يتنقل خلال فترة حكمه بين مسقط وزنجبار، فقد عيَّن ابنه ماجداً نائباً عنه في زنجبار أثناء وجوده في الساحل العُماني وعيَّن ابنه ثويني نائباً عنه في مسقط أثناء وجوده في الساحل الأفريقي. (٢٨) ووافق ماجد على هذا التقسيم بخط يده. (٢٩)

ومن أهم الطرق التي حُدِّدها العرب لسير القوافل ذلك الطريق الذي يبدأ



عند بجاىو Bagumoyo في مواجهة زنجبار ويتجه جنوباً ثم ينحني في اتجاه الشمال الشرقي لتجنب المرتفعات وتقع عليه أكبر المستعمرات العربيّة (تابورة) على بعد ٦٠٠ ميل من الساحل وينتهي هذا الطريق عند بحيرة تنجانيقا.

ومما يستدعى الانتباه أن الألمان انشأوا الخط الحديدي الرئيسي في ممتلكاتهم الأفريقية على أساس طرق القوافل العربيّة. وأصبحت مدينة تابورة عقدة المواصلات الداخلية وإلى الجنوب منها يبدأ طريق آخر من كلوه وينتهي عند بحيرة نياسا ويتفرّع منه طريقٌ بمحاذاة سهل نهر «روفا» بين الممتلكات العربيّة والبرتغاليّة، ومن أطول هذه الطرق ذلك الذي يبدأ من بمبا وتابورة بالطريق الأول ثم يستمر في الاتجاه شمالاً حتى بحيرة فيكتوريا. ووصل التجار العرب إلى عاصمة مملكة بوغنده وأصبحوا على مقربة من التجار العرب الذين يأتون إلى هذه المناطق من السودان*^(٣٠) وكانت العلاقة التجارية بين زنجبار وبجاىو علاقة قوية في القرن التاسع عشر حيث كانت بجاىو مدينة ذات سمعة حسنة في ساحل تنجانيقا وأهميتها أنها كانت الطريق إلى أوجيجى Ujiji التي كانت تحتوى على جنسياتٍ ودياناتٍ وعرقياتٍ مختلفة..^(٣١)

تتضح لنا جهود أسرة البو سعيد في التوجه إلى داخل القارة خاصة في عهد السلطان السيد سعيد الذى كان هدفه في المقام الاول التجارة فشجع التجار على التغلغل إلى الداخل لجلب العاج والمواد الخام من افريقيا فوصلوا إلى الكونغو (زائير حالياً) وأسسوا مراكز عربيّة من أمثال تابوره، وأوجيجى، ودار السلام وغيرها، ومهدّوا الطرق التي كانوا يسرون فيها إلى منطقة البحيرات العظمى سواء بحيرة فكتوريا أو نياسا وغيرها وعندما احتلت بلجيكا الكونغو استفادت من النظم العربيّة هناك .

وعندما أرادت ألمانيا عمل خط سكة حديد أقامته متمشياً مع طرق القوافل العربيّة.



ولقد قام حميد الدين محمد المرجبي (تبيوتيب) (١٨٣٢ - ١٩٠٥)* بثلاث رحلات إلى الكونغو بهدف الاتجار بالعاج والرقيق ومحاصيل وسط القارة ومسايرة المستكشفين الطامعين في الأرض والمياه من الأجانب وبعد ذلك استقر بعض الوقت لينشئ وجوداً عربياً منظماً في داخل تلك البلاد بدأ رحلاته التي قام بها في شبابه في مع والده (محمد المرجبي) الذي كان تاجراً في العاج وبدأ تبيوتيب في التوغل إلى وسط القارة الأفريقية وكان عمره ١٥ عاماً، حيث كان والده ترك أسرته في زنجبار سعيًا للرزق فتأخر والده فاعتقدت والدته أنه لن يعود إليهم ثانية فشجعت ابنها على الخروج سعيًا للرزق فاقترض ١٢ ريالاً اشترى بها ملحقاً لبيعه في القرى المجاورة، وبعد أن تكوّنت لديه الخبرة عبر البحر إلى دار السلام وهكذا ازدهرت تجارته تدريجياً ونضجت معاملته مع التجار الذين أقرضوه المال فتوسعت مجالات التجارة لتشمل الثياب والأقمشة والمأكولات والكوتشوك^(٣٢)، وكانت رحلاته في الأعوام ١٨٥٠ و ١٨٦٢ و ١٨٦٩ مع والده في طابوره حيث تدرب على تجارة العاج أظهر فيه مهارة. وفي رحلته الثانية لم يكن مدفوعاً بالدوافع الاقتصادية فقط بل كان هناك دافعٌ سياسيٌّ وهو أن السلطان ماجد أراد ان يعيد نفوذه إلى عمق القارة لتشجيع التجارة الشرعية بعد تحريم تجارة الرقيق سلك طرقاً جديدةً وأمنها، وحقق مكاسب ماديةً وسدّد ديونه، وارتضوا به قائداً وزعيماً في منطقة الايناموزى.

وفي رحلته الثالثة أسّس مراكز عربيةً على أفرع تدين أسمى لزنجبار وتحكم أما بوسطته مباشرة، أو بوسطة عماله ورجاله. وقدم المساعدات للمستكشفين الأوربيين مثل ستانلى وكامبيرون ولفنجستون عندما اكتشفوا منابع الكونغو، فأصبح ملكاً غير متوّج، وعُيّن حاكماً على الكونغو ١٨٨٧^(٣٣).

وذكر البعض أن تبيوتيب كان تاجراً للعاج وليس للرقيق فكتب في مذكراته: أنه كان يبحث عن حمّالين لنقل بضائعه بالأجرة، ويذكر في مواقع أخرى عادت مشكلة عمال التحميل من جديد، ويذكر المبالغ التي كان يدفعها للشياطين^(٣٤)



ولقد وافته المنية في زنجبار في ١٣ يونيو ١٩٠٥ م في مساء الثلاثاء نتيجة إصابته بمرض الملاريا^(٣٥)

وممن رافق السيد تيبو تيب السيد محمد بن خلفان البروانى الذى عرف بروماليزا المقدام وهى تعنى مبيد أعدائه، حيث استنجد به تيبوتيب حين هاجمه زعيمٌ معادٍ له وهو في طريقه من تابوره إلى أوجيجى ووقف بالمرصاد للاستعمار الألماني في تنجانيقا والاستعمار البلجيكي في الكونغو.^(٣٦)

ولم يكن سلاطين زنجبار يسيطرون على تجارة العاج ولكنهم كانوا يؤجّرون ميناء زنجبار بأجر سنويٍّ للهنود فكان بيت بنيان the Banyan House من منطقة واتر بها water Bema أول من استأجر الجمارك في زنجبار بقيمة ٧٠,٠٠٠ دولار، وزاد ذلك بعد عامين فبلغ ٨٤,٠٠٠ دولار، ثم كانت الزيادة على الدوام وكانت الجمارك على البضائع الأجنبية ٥ ٪ على الواردات وكانت على كل سفينة تتجه إلى زنجبار تدفع دولارين وكانت الجمارك على العاج ٩ ٪ ونجح السيد ماجد في فرض ضريبة الساحل وكان يدفعها الفرنسيون والألمان^(٣٧)

كان لتيبوتب والعمانيين الذين رافقوه فضلٌ كبيرٌ في انتشار الإسلام رغم أن رحلاته لم تكن لهذا الغرض إلا أن أخلاقياته الإسلامية كانت الركيزة الأساس في انتشار الإسلام، فلقد كان كلما بسط نفوذه على منطقةٍ من المناطق قضى على عادة أكل لحوم البشر فيها، ولعب دوراً في تمكين الوجود العربي في الكونغو في قلب القارة الأفريقية، هو دورٌ بالغ الأهمية .

لقد لُقّب ب صقر عُمان، ولقد استعمل ما جمعه من ثروة في شراء بارود وبنادق، ولا شك في أن مغامراته جعلت المغامرين من العرب يحسون بضآلتهم نحوه ويميلون إلى أن يكونوا تحت إشرافه فكان الملك غير المتوج عليهم .

أدّت تجارة القوافل العربية إلى زيادة جمع العاج وتحول كثيرٌ من القبائل من مهنة الزراعة إلى صيد الفيلة والحصول على أنيابها، كما تحولت قبائل أخرى



تقع أراضيها على طرق القوافل إلى زراعة المحاصيل الغذائية والتخصص فيها لمدّ القوافل بالطعام والماء (٣٨)

المبحث الثاني: التوزيع الجغرافي لمواطن تجارة العاج في شرق أفريقيا

جديرٌ بالذكر أن العاج هو مادة تتكون من أنياب الفيلة، وتتوفر في أفريقيا التي تعتبر من أهم مصادره، كذلك يوجد في الهند وبلدان شرق آسيا.

العاج مادةٌ ثمينةٌ جداً تصنع منها مفاتيح البيانو الفاخرة، وكرات البلياردو، والكثير من التحف وأدوات الزينة حيث يمكن حفره ونقشه، لقد أستمعمل العاج على مر العصور بكثافة وقد فاق استعماله بالقرن العشرين كل ذلك حتى كاد العاج أن يسبب بالقضاء على كل الفيلة.

الآن يمنع صيد الفيلة من أجل أنيابها وأصبح لها محميّاتٌ تتكاثر فيها بأمانٍ وكان عاج شرق إفريقيا الأشهر والأجود في العالم. (٣٩)

لقد زادت الأهمية الاستراتيجية لزنجبار في عام ١٨٤٠ مع قيام الثورة الصناعية في أوروبا حيث زيادة الرغبة في إيجاد أسواق ومصادر للمادة الخام، وظهرت أهمية الدول البحرية. (٤٠)

وتكالت الدول الاستعمارية الأوربيّة على المستعمرات في أفريقيا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، ولقد كانت من أهم المناطق الاستراتيجية في أفريقيا منطقة شرق إفريقيا خاصةً جزيرتي زنجبار وبمبا. (٤١)

وكانت سلطنة زنجبار تتمتع بأهميتها الاستراتيجية لأنها محطةٌ مهمّة في طريق التجارة بين الشرق والغرب، وكذلك أهميتها كمستودعٍ للمادّة الخام الآتية من أفريقيا ، وزادت أهميتها بعد حفر قناة السويس وافتتاحها للملاحة عام ١٨٦٩ حيث أصبحت هناك حاجة لمحطات تخدم الملاحة في هذا الطريق للهند، من هنا كانت الأطماع البريطانية في زنجبار عاصمة الامبراطورية العمانية في شرق أفريقيا.



وكانت الكونغو من المناطق الداخلية الغنيّة بالعاج، وكانت تجارتها مطلوبةً في أسواق الساحل، ويأخذها الأجانب إلى أوروبا^(٤٢).

يوجد نوعان من العاج: الصلب ويسمى جندي >Gendi واللين ويسمى بمبي pembe.

والنوع اللين سهل التشكيل والتصنيع وينقسم من ناحية الوزن إلى ثلاث مجموعات هي: بمبي كالاسيا pembe calasie وزن الناب الواحد منه أقل من ٢٥ رطلاً، وبمبي باب كتشن pembe Babe cutch وزن الناب الواحد منه (٢٥ - ٢٠) رطلاً، وبمبي باب أولاي pembe Babe Olay ووزن الناب الواحد منه أكثر من ٤٠ رطلاً. والعاج اللين مرتفع الثمن ويعادل ثلاثة أضعاف سعر العاج الصلب جندي^(٤٣)، والعاج من السلع التجارية الرئيسية في أرخبيل لامو Lamu^(٤٤)

ويُجلب العاج من عدة مناطق أخرى في شرق أفريقيا (تنجانيقا الكونغو وأفريقيا البريطانية الشرقية) فهو يُنقل من المناطق الداخلية إلى المدن الساحلية مثل كلوه ومبسة وزنجبار^(٤٥) وتصدر كميات كبيرة منه إلى الخارج، وأكثر الدول طلباً له هي بلاد الشرق الأقصى خاصة الهند والصين، إذ تستهلك الهند منه كميات كبيرة، ورغم كثرة الأفيال في الهند إلا أن الصنّاع يفضلون العاج الأفريقي الذي يمتاز بليونته، وسهولة تصنيعه لعمل الحلي النسائية ومقابض السيوف، والخناجر والحرا، ويستعمل أيضاً لعمل قطع الشطرنج، وبعض الأواني المنزلية المختلفة.

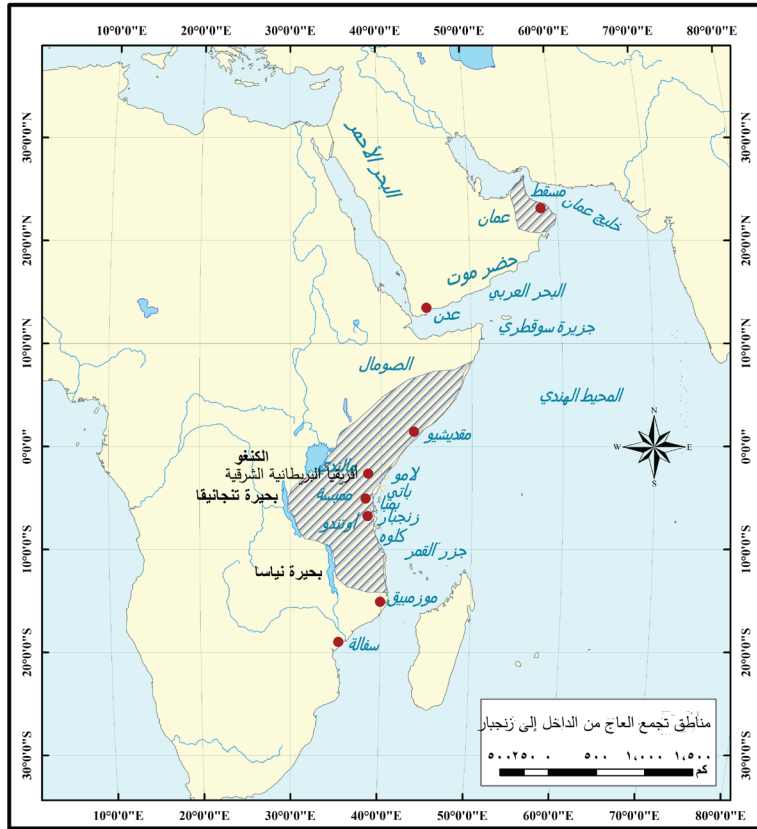
وتستورد الهند ما يقرب من نصف إنتاج العالم منه^(٤٦) ولقد تزايد الطلب على العاج خلال القرن ١٩ وبعد ذلك تضاعفت صادراته من ١٨٤١م إلى ١٨٥٠م وبعد تحريم الرقيق أدى ذلك إلى توسيع التجارة الشرعية، وانتشار القوافل العربية إلى الداخل مع ازدياد الطلب على العاج^(٤٧) وكان أحسن أنواع العاج يحصل عليه من أوجيجي (أقصى غرب تنجانيقا)، إذ يجمع الحمالون أنواعاً



مختلفة منه، والنوع الممتاز منه يكون لونه مائلاً للاحمرار ووزنه ثقيلاً، إذ قد يصل وزن الناب الواحد منه ما بين ستين إلى سبعين رطلاً^(٤٨) حيث كان يُجمع من كينيا، ومستعمرة أوغندا، وتنجانيقا والكونغو البلجيكي، وشرق أفريقيا البريطانية.

وكانت تصدر هذه التجارة من زنجبار وتضمن شهادة من الدولة الأصل، وكذلك العدد والوزن للعاج من مكان التسليم.

ولقد قُدِّر حجم ما استنزف من عاج شرق أفريقيا في مدة ١٩ عاماً قبل ١٩٣٩ بحوالي ١٣, ١٣٥ ألف طن أُعيد منها للتصدير ٨٦, ١٣ ألفاً مما يوضح عدد الفيلة التي قُتلت في هذه الفترة.^(٤٩) انظر الخريطة رقم (١) مناطق جلب العاج في شرق أفريقيا.



March Zoe & Kings north :OP CIT , P10 .

خريطة رقم (١) : مناطق وجود العاج الكونغو وتنجانيقا وأفريقيا البريطانية الشرقية



الخلاصة العاج من المواد الهمة في الصناعة فيصنع منه: الحلي النسائية، ومقابض السيوف، والخناجر والجرا، ويستعمل أيضاً لعمل قطع الشطرنج، وبعض الأواني المنزلية، ومفاتيح البيانو الفاخرة وكرات البلياردو والكثير من التحف وأدوات الزينة.

وكان لعاج شرق إفريقيا شهرةً عالميةً لما تميز به من ليونةٍ تساعد على تشكيله في الصناعة، ولما كان لسلطنة زنجبار السيادة على شرق أفريقيا في القرن التاسع عشر كان لسلطانها السيطرة على هذه التجارة، ومناطق وجوده في شرق أفريقيا حول منطقة البحيرات العظمى في الكونغو وتنجانيقا وأفريقيا البريطانية الشرقية .

المبحث الثالث: الحماية البريطانية وآثارها الاقتصادية على تجارة العاج في شرق أفريقيا:

كانت أهداف بريطانيا الاقتصادية من استعمار الدول الأفريقية عموماً الحصول على المواد الخام ونهب أموال و ثروات الأفارقة^(٥٠)، فكانت السيطرة على تجارة زنجبار وشرق أفريقيا أهم أهداف السياسة الاقتصادية البريطانية في زنجبار، حيث كان يُجمع العاج وقرن الكركدن وأسنان فرس النهر وغيرها من المواد الخام المهمة في الصناعة من تنجانيقا وكينيا ومن شرق أفريقيا عموماً، ثم تدخل ميناء زنجبار وتختتم بختم السلطنة ويعاد تصديرها من زنجبار، خاصة بعد الحرب العالمية الأولى واستيلاء بريطانيا على تنجانيقا بعد هزيمة ألمانيا.^(٥١) انظر الخريطة رقم (٢) التي توضح الطرق الرئيسية لجلب العاج من شرق إفريقيا بعد الحرب العالمية الأولى وسيطرة بريطانيا على تنجانيقا .



Bohannan & Curtin Philip : Africa And African , New your , 1971 , P. 292 .

خريطة رقم (2) الطرق الرئيسية لجلب العاج من منطقة البحيرات العظمى إلى زنجبار



ونظراً لأهمية العاج في الصناعة وشهرة عاج شرق أفريقيا لجودته اتبعت بريطانيا سياسة احتكار تجارة العاج، حيث اتخذت سياسة إعادة التصدير Re-export من زنجبار للعاج وقرن الكركدن وأسنان فرس النهر ومنع تهريبها، والسيطرة على هذه التجارة التي كانت تُجمع من شرق أفريقيا^(٥٢)

ولتسهيل عملية البيع والشراء - خصوصاً - العاج اتبعت بريطانيا سياسة الاقتصاد النقدي والعملة من أجل السيطرة على التجارة في زنجبار وشرق أفريقيا، حيث استخدمت عملة الشلن التي كانت مستخدمة في دول شرق أفريقيا البريطانية في سلطنة زنجبار؛ وذلك لإضعاف الروبية الهندية وإضعاف سيطرة الهنود على التجارة، ولسهولة ربط الشلن بالجنيه الإسترليني وبالتالي ربط اقتصاد شرق أفريقيا عموماً (خاصة زنجبار) بالاقتصاد البريطاني^(٥٣) فكانت السيطرة الاقتصادية والسيطرة على الجمارك في زنجبار من أهم أهداف السياسة البريطانية، وكذلك للسيطرة على محصولي القرنفل وجوز الهند - أهم محصولين في زنجبار - وترويج السلع البريطانية في شرق أفريقيا من أهم معالم هذه السياسة^(٥٤).

يقول المغيري: (إن مطلب سياسة الدول المستعمرة ومطامعها هو توسيع نطاق استعمارهم وسلطانهم ونفوذهم ورواج تجارتهم في الإقليم والاستفادة من الجمارك).^(٥٥) فكانت البنية الاقتصادية لزنجبار المحتلة تعتمد على تجارة المحيط الهندي وتجارة مدينة زنجبار^(٥٦) وكانت سياسة إلغاء الرقيق التي اتبعتها بريطانيا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر أساسها إحياء التجارة الشرعية وزيادة النفوذ البريطاني وتحقيق المكاسب الاقتصادية التجارية في المقام الأول.^(٥٧) وكان إلغاء تجارة الرقيق يعنى الموت لزنجبار^(٥٨)، ومنذ تحريم تجارة الرقيق كانت الدعامة الأساسية لاقتصاد زنجبار هي صادرات القرنفل حيث تنتج أكثر من ٨٠ ٪ من الإنتاج العالمي^(٥٩).



ولقد فكر بورتال في جعل ميناء زنجبار حُرّاً ابتداءً من الأول من فبراير عام ١٨٩٢ وإنشاء جريدة خاصة بالتعليمات السياسية والإعلانات التجارية لتنشيط التجارة في الجزيرة. وهذا مما لاشك فيه يعود بالنفع على الحكومة البريطانية والشركات البريطانية^(٦٠).

وكانت فكرة وجود عملة شلن أفريقيا الشرقية من أجل الارتباط المباشر بالإسترليني، وهذا تسهيلٌ عظيمٌ للتجارة مع شرق أفريقيا التي أصبحت به زنجبار مركزاً تجارياً للسلع البريطانية وللمواد الخام الأفريقية إلى بريطانيا فكانت أكبر صادرات وواردات زنجبار من بريطانيا بالجنيه الإسترليني^(٦١)، ولقد كانت السيطرة على إيرادات الجمارك في جزيرة تجارية مثل زنجبار هدفاً من أهداف السياسة البريطانية.

كان سلاطين زنجبار قبل الاحتلال البريطاني لزنجبار يعيّنون الهنود لجمع الجمارك، وكان لكل ملتزم وكلاء في كل ميناء من موانئ الساحل الشرقي الأفريقي الخاضع لسلطنة السيد سعيد، فكان أولئك الوكلاء المُعيّنون من أقرباء الملتزم أو الموظفين لديه، وأغلبهم كانوا من طائفته، فكان بيت البنيان المسؤول عن إيجار الموانئ ودفع هذه الجمارك للسلطان الزنجباري مقدماً ثم تجميعها من ميناء زنجبار وذلك كان في عهد السيد ماجد عام ١٨٧٠ م.^(٦٢)

ورغم أن الهنود تركوا الإشراف على الجمارك بعد إعلان الحماية إلا أنهم في الفترة الأولى من الحماية من (١٨٩٠ - ١٩١٤) استمروا في احتكار التجارة (الواردات والصادرات) والأعمال البنكية والمالية، واحتكار صناعة القرنفل حيث اعتمد عليهم البريطانيون بعد أن فقد العرب قوتهم السياسية^(٦٣).

وما أن أعلنت بريطانيا الحماية على زنجبار عام ١٨٩٠ م حتى استولت على الجمارك، وعيّنت موظفين انجليز للسيطرة على الإيرادات حيث كان من أهم مصادر الدخل في زنجبار الرسوم الجمركية التي كانت تفرض على السلع سواءً



الصادرات والواردات، فلقد وصلت قيمة الدخل من الجمارك أكثر من نصف دخل زنجبار، وزاد في بعض السنوات كما في الخمس سنوات من عام ١٩٢٠ - ١٩٢٥ فقد وصل إلى ٦٠ ٪ من الدخل العام، فكانت السيطرة على التجارة وإيرادات الجمارك أولى أولويات السياسة البريطانية الاقتصادية في سلطنة زنجبار العربيّة الإسلامية. (٦٤)



المبحث الرابع: تجارة العاج في شرق إفريقيا بين الحربين العالميتين الأولى

والثانية

كان لظهور وتشكيل الرأسمالية الاستعمارية بين عامي ١٩١٥-١٩٤٥ م بين الحربين العالميتين أثره على زنجبار، هذا النظام الجديد قاعدته الاستغلال لحرية العامل ورأسمال عبر العلاقات المالية، وضمن استغلال العمال وتمييز الرأسماليين الفلاحين في بيع سلعهم وقوة التجار وملاك جوز الهند والقرنفل واعتماد قيمة الفائض للرأسماليين من المنتجين.^(٦٥) فكانت البنية الاقتصادية لزنجبار تحت الاحتلال البريطاني تعتمد على التجارة البريطانية وتجارة المحيط الهندي^(٦٦) وللسيطرة على تجارة زنجبار قامت بريطانيا بإنشاء الغرفة التجارية الزنجبارية للسيطرة على جميع الأنشطة التجارية والشركات التي كانت تعمل في زنجبار وذلك منذ عام ١٨٩٢ م. ولقد اختار بورتال - القنصل البريطاني - ممثل شركة بريطانية سميث ماكينزي Smith McKenzie رئيساً للغرفة التجارية، ونائبه هانستن Hanisten رئيس البيت التجاري الألماني ويتكون أعضاء جمعية الغرفة من انجليزيين، وألمانيين، وفرنسي وأمريكي، وأربعة هنود من ثلاثة طوائف دينية ولا يوجد فيهم عربي واحد، وبذلك تضمن بريطانيا السيطرة على التجارة في زنجبار حيث لا يستطيع أحد أن يكون له نشاط تجاري كبير دون الانضمام إلى الغرفة التجارية في زنجبار.^(٦٧)

أما الوضع بعد الحرب العالمية الثانية فقد بذلت بريطانيا جهوداً لتنمية اقتصاد المحمية، حيث كانت المستعمرات تنتج كمّاً كافياً من الصادرات مقارنة بالوطن الأم، وإحداث دخل كافٍ لمواجهة تكاليف الإدارة في المحمية وكذلك زيادة الطلب على الصادرات البريطانية والموازنة بين العرض والطلب^(٦٨)، فكانت زيادة حجم التجارة البريطانية والتي كان من ضمن صادراتها من زنجبار العاج المجمّع من شرق إفريقيا.



لاحظ الجدول اللاحق. وبملاحظة الجدول رقم (١) يوضح دخل الجمارك سنوياً مع النسبة المئوية للدخل الكلي لزنجبار.

دخل الجمارك سنوياً مع النسبة المئوية للدخل الكلي في سلطنة زنجبار ١٩١٦ - ١٩٤٥ بالآلف جنيه إسترليني^(٦٩)

نسبة دخل الجمارك للدخل العام	إجمالي الدخل	رسوم الواردات		رسوم الصادرات		الفترة
		النسبة	القيمة	النسبة	القيمة	
54%	341	19%	65	35%	119	1920 - 1916
60%	508	21%	106	39%	197	1925 - 1921
53%	494	27%	132	27%	132	1930 - 1926
52%	475	28%	131	24%	116	1935 - 1931
55%	480	32%	155	23%	111	1940 - 1936
50%	583	29%	169	21%	125	1945 - 1941

الجدول رقم (١)

يوضح الجدول السابق :

١ - كبر حجم الدخل من الجمارك الذي وصل إلى ٦٠٪ من الدخل في عام ١٩٢٥ م.

٢ - ارتفاع رسوم الصادرات في الفترة من ١٩١٦ - ١٩٢٥ في الوقت الذي ارتفعت رسوم الوارد عن الصادر في الفترة من ١٩٣١ - ١٩٤٥ وهذا يعني أن السياسة البريطانية كانت تراعى العرض والطلب والكميات المعروضة سواء الوارد أو الصادر، فلما زادت قيمة الصادرات زادت معها نسبة رسوم الصادر ولما زادت الواردات زادت معها رسوم الوارد فهي تستفيد من القيمة الزائدة بزيادة الرسوم عليها.

٣ - وكانت ضريبة الواردات التي ألغيت عام ١٨٩٢ م ثم أعيدت عام



١٨٩٩ م ٥٪ وارتفعت إلى ٧,٥ في عام ١٩٠٧ وفي عام ١٩٢١ م زادت إلى ١٠٪. ثم إلى ١٥٪ في عام ١٩٢٧ م.

٤- وفي عام ١٩٢٨ م زادت ضريبة صادرات القرنفل إلى ٢٥٪. ثم نزلت إلى ٢٠٪ للدفع النقدي، وبدأ بعد الحرب العالمية الأولى إلى تحول الاقتصاد والدخل إلى الملكية الخاصة، والحساب الكبير من الفائض المخصص للتجار ومقرضي الأموال والسيطرة على وسائل إنتاج القرنفل، وأصبحت صادرات القرنفل من الملكيات.

٥- ارتفاع الصادرات من زنجبار يؤكد كمّ العاج الذي تم تصديره من زنجبار، وهو العاج المجمّع من شرق - إفريقيا.

لقد اتبعت بريطانيا سياسة إعادة التصدير re-export من زنجبار للعاج، وقرن الكركدن، وأسنان فرس النهر، ومنع تهريبها والسيطرة على هذه التجارة التي كانت تجمع من شرق أفريقيا^(٧٠)، وكانت هذه التجارة تؤخذ من كينيا، ومستعمرة أوغندا، وتنجانيقا، والكنغو البلجيكي، وشرق أفريقيا البريطانية، وكانت هذه التجارة تصدر من زنجبار وتتضمن شهادة من الدولة الأصل، والعدد والوزن للعاج من مكان التسليم^(٧١). هذه السلع كان يمتلكها الهنود الذين كانوا يزورون تنجانيقا وكينيا وتجلب إلى زنجبار لتقطع طريقها إلى الدول المتعددة ثم تصدر بشكل خاص إلى أسواق ما وراء البحار وتُشحن على أنها عاج زنجبار مع العلم بأن زنجبار ليس لديها حيوانات مثل الفيلة والكركدن وفرس النهر^(٧٢). ولقد استضافت بريطانيا مؤتمر الحفاظ على الحيوانات والنباتات الأفريقية (الذي عُقد في لندن نوفمبر عام ١٩٣٩) وذلك للسيطرة على تجارة العاج، حيث أعطت لنفسها الحق في مراقبة هذه التجارة وأن يتم تجميعها إلى زنجبار ثم أخذ جمارك عليها، والاستفادة من تلك التجارة عن طريق الاحتكار. ولمنع التهريب كان لابد من الختم بدولة الأصل، ثم تختم من زنجبار بختم مُعاد



تصديره ثم أخذ الجمارك عليها والاستفادة من هذه التجارة^(٧٣)

كانت سلطنة زنجبار بعد عام ١٨٥٠ م تصدر من العاج ما قدر بحوالي ١٥٠,٠٠٠ جنيه استرليني ما يعادل ٧٥,٠٠٠ طن، وظلت على هذا المستوى حتى عام ١٨٩٠ م، وارتفعت بعد ذلك أسعار العاج إلى قرابة عشرة أضعاف مما زاد الطلب عليه من البر الأفريقي حيث كثرة عدد الفيلة، وزادت مهارات صيد الفيلة، وكان سعر الفيل مائة جنيه استرليني على الأقل الذي يقتل، مما يجعلهم يتظمون صيد المجموعات، ويخترقون الداخل للبحث عن الفيلة وقاموا بتنمية الطرق الداخلية من مناطق جبال كينيا^(٧٤).

ولقد قُدرت حجم ما استنزف من عاج شرق أفريقيا في مدة ١٩ عاماً قبل ١٩٣٩ بحوالي ١٣, ١٣٠ ألف طن، أُعيد منها للتصدير ٨٦, ١٣ ألف مما يوضح حجم الفيلة التي قُتلت في هذه الفترة، وحجم هذه التجارة، وكذلك ما حققته بريطانيا من مكاسب جراء سيطرتها على هذه التجارة في فترة الدراسة^(٧٥).
ومما سبق يتضح أن بريطانيا استطاعت السيطرة على تجارة شرق أفريقيا عن طريق مراقبة أماكن وجود العاج بحجة الحفاظ على الحيوانات والنباتات، وبحجة منع التهريب في فترة ما بين الحربين وازدياد الطلب العالمي على عاج شرق أفريقيا.



الخاتمة:

كانت تجارة العاج في شرق أفريقيا من أهم التجارات، حيث أنه من المواد المهمة في الصناعة فيصنع منه الحلي النسائية ومقابض السيوف، والخناجر والجراب، ويستعمل أيضا لعمل قطع الشطرنج، وبعض الأواني المنزلية مفاتيح البيانو الفاخرة وكرات البلياردو والكثير من التحف وأدوات الزينة.

كان لعاج شرق إفريقيا شهرة عالمية لما تميز به من ليونه تساعد على تشكيله في الصناعة . ولما كان لسلطنة زنجبار السيادة على شرق أفريقيا في القرن التاسع عشر كان لسلطينها السيطرة على هذه التجارة . كان حميد المرحبي أشهر تجار العاج العمانيين .

ويُجلب العاج من عدة مناطق أخرى في شرق أفريقيا فهو يُنقل من المناطق الداخلية (غرب تنجانيقا بورندي وأوغندا) إلى المدن الساحلية مثل كلوه وممبسة وزنجبار وتصدر كميات كبيرة منه إلى الخارج وأكثر الدول طلباً له هي بلاد الشرق الأقصى خاصة الهند والصين، إذ تستهلك الهند منه كميات كبيرة ورغم كثرة الأفيال في الهند إلا أن الصناع يفضلون العاج الأفريقي الذي يمتاز بليونته، وسهولة تصنيعه لعمل الحلي النسائية ومقابض السيوف، والخناجر والجراب، ويستعمل أيضا لعمل قطع الشطرنج، وكان أحسن أنواع العاج يحصل عليه من أوجيجي (أقصى غرب تنجانيقا)، إذ يجمع الحمالون أشكالاً مختلفة منه، والنوع الممتاز يكون لونه مائلاً للاحمرار ووزنه ثقيلًا، إذ قد يصل وزن الناب الواحد فيه ما بين ستين إلى سبعين رطلاً .

وبعد خضوع زنجبار للحماية ١٨٩٠ انتهجت بريطانيا سياسيةً اقتصاديةً جديدةً في زنجبار، حيث استطاعت أن تسيطر على الجمارك وهي من أهم مصادر الدخل في زنجبار. وأقامت الغرفة التجارية الزنجبارية للسيطرة على جميع الشركات والمحلات التجارية، وكذلك اتخذت من مؤتمر الحفاظ على النباتات



والحيوانات ذريعة للسيطرة على العاج في شرق إفريقيا وإعادة تصديره من زنجبار .

انتهجت بريطانيا سياسةً ماليةً جديدةً في زنجبار، حيث استطاعت بريطانيا أن تحدّ من سيطرة الروبية الهندية، وقامت بضمّ النظام المالي في زنجبار إلى عملة شلن شرق إفريقيا، ثم قامت بربط الشلن بالجنيه الإسترليني حتى يكون هناك تبعية لاقتصاد شرق إفريقيا للاقتصاد البريطاني، كما سيطرت على محصولي القرنفل وجوز الهند ذوى الأهمية الاقتصادية العالية والتي تنفرد زنجبار بهما .

ونظراً لأهمية العاج في الصناعة وشهرة عاج شرق أفريقيا لجودته اتبعت بريطانيا سياسة احتكار تجارة العاج، حيث اتخذت سياسة إعادة التصدير Re-export من زنجبار للعاج وقرن الكركدن وأسنان فرس النهر، ومنع تهريبها، والسيطرة على هذه التجارة التي كانت تُجمع من شرق أفريقيا حيث كانت تُجمع من كينيا ومستعمرة أوغندا وتنجانيقا والكونغو البلجيكي وشرق أفريقيا البريطانية، وكانت تصدر هذه التجارة من زنجبار وتضمن شهادة من الدولة الأصل وكذلك العدد والوزن للعاج من مكان التسليم .

حققت بريطانيا مكاسب ضخمة من جراء سيطرتها على هذه التجارة . ولقد مهدت تجارة القوافل العربيّة من الساحل إلى الداخل الطريق للإنجليز لمعرفة مواطن تواجد العاج ثم السيطرة عليه .



الهوامش

(١) غيث، حممه خلفان أحمد: التأثيرات العمانية في زنجبار رسالة ماجستير غير منشورة معهد البحوث والدراسات الأفريقية جامعة القاهرة ١٩٨٩ ص ٧٠.

2) Hallet Robin: The Penetration of Africa Vol 1 to 1815 London 1965 P.149

3) Bhacker Reda: Family Strife and Foreign Intervention: Causes in the Separation of Zanzibar from Oman: a Reappraisal Bulletin of school of Oriental and African Studies University of London Vol 54 No. 2 1991. P. 271

(٤) هولنجزورث، ل.د: مرجع سابق ص ٥.

5) Bin Shahbal Suleiman Said: Zanzibar the Rise and Fall of An Independent State 1895-1964 U A E W.D p.39

(٦) حجاج، السعيد رزق: المسلمون في تنزانيا بين الأمس واليوم القاهرة ١٩٨٨ ص ٤١.

(٧) غيث، حممه خلفان أحمد: مرجع سابق ص ١٨٢.

8) Lofchie Michael F: Zanzibar Background to Revolution London 1965. P.5.



- 9) Fage J.D: AHistory of Africa London 1960 P. 292
- 10) Lofchie Michael F: Op. Cit. P.43
- (١١) العدوى، ناصر بن حميد: فاتح الكونغو نماذج من البحوث الفائزة في مسابقة المنتدى الأدبي ط١ وزارة التراث القومي والثقافة سلطنة عُمان ٢٠٠١ ص٣٣.
- 12) Fage J.D :A History of Africa London 1960p. 295
- 13) Ibid: p. 293
- (١٤) الإسماعيلي، عيسى بن ناصر بن عيسى: زنجبار التكالب الإستعماري في تجارة الرق ترجمة مبارك بن خلفان بن ناجم الصباحي مسقط د. ت ص ٢٣
- (١٥) تركي، بنيان سعودي: الجالية الهندية في شرق إفريقيا مجلة المؤرخ المصري العدد ١٣ يوليو ١٩٩٤ ص ١١.
- (١٦) العقاد، صلاح وقاسم جمال زكريا: زنجبار القاهرة ١٩٥٧ ص ٧٩.
- (١٧) محمود، حسن أحمد: الإسلام والثقافة العربيّة في أفريقيا ج ١ القاهرة ١٩٦٣ ص ص ٤٩٩، ٥٠٠.
- (١٨) الشيخ، رأفت غنيمي: أفريقيا في التاريخ المعاصر القاهرة ١٩٨٢ ص ٣٤٠.
- 19) Brown Walter T: The Politics of Business Relation between Zanzibar and Bagamoyo in the late Nineteenth Century. African Historical Studies vol 40 No3. 1971 P.631
- 20) Lofchie Micheal F:Op. Cit P.52



21) Fage J.D: Op. Cit P. 300.

22) Sheriff Abdul & Ed Fergusion: Zanzibar Colonial Rule London 1991.P.15.

23) Shepperson George :The United States and East Africa: Pylons (1940-1956) ، Vol. 13، No. 1 (1st Qtr. ،1952) ، P. 28.

(٢٤) الشيخ، رأفت غنيمي :صلات عُمان بالولايات المتحدة الأمريكية سلسلة تراثنا العدد ١٩ القاهرة ١٩٨٣ ص ٢٠.

(٢٥) قاسم، جمال زكريا: الدولة العُمانية في شرق إفريقيا ندوة الدراسات العُمانية ج ٣ وزارة التراث القومي والثقافة سلطنة عُمان ١٩٨٠ ص ١١٥.

(٢٦) انظر ترجمة نصوص هذه المعاهدات التي عقدت مع السيد سعيد في كتاب سلطان بن محمد القاسمي: تقسيم الإمبراطورية العُمانية ١٨٥٦-١٨٦٢ ط ١ الإمارات ١٩٨٩ ص ٣٢٤ وما بعدها.

(٢٧) العقاد، صلاح وقاسم، جمال زكريا: مرجع سابق ص ص ٦٤، ٦٥.

(٢٨) قاسم، جمال زكريا: الدولة العُمانية مرجع سابق ص ١٠٨.

(٢٩) مطر، يحيى: نظرة على زنجبار مجلة العربي العدد ٥٧٦ نوفمبر ٢٠٠٦ ص ٤٩.

(٣٠) انظر نص الوثيقة في كتاب القاسمي، سلطان بن محمد : مرجع سابق ص ٣٦١.

(٣١) العقاد، صلاح وقاسم، جمال زكريا: مرجع سابق ص ٧٧ ** انظر الخريطة رقم ٢ التي توضح الطرق والمراكز التي أسسها العرب.

32) The exploitation of East Africa(1856-1890)London



1939. PP . 305، 306

(٣٣) الريامي، ناصر بن عبد الله: زنجبار شخصيات وأحداث ١٨٢٨-١٩٧٢ ط ٢ مسقط ٢٠٠٩ ص ١٤٠.

(٣٤) مرقص، يواقيم رزق: حميد المر جبي والوجود العربي في الكونغو ماجستير غير منشورة معهد البحوث والدراسات الأفريقية جامعة القاهرة ١٩٧٥ ص ٣٠٣ و ٣٠٤.

(٣٥) الريامي، ناصر بن عبد الله: المرجع السابق ص ١٤٦.

(٣٦) نفسه ص ١٤٧.

(٣٧) البرواني، علي بن محسن: الصراعات والوثام في زنجبار حديث الذكريات مسقط ٢٠١٠ ص ١٠١.

38) from Zanzibar to F . O.1870 Xc170560 F . O. 881 /

(٣٩) مصيلحي، محي الدين: النشاط التجاري العربي في شرق أفريقيا العرب في أفريقيا سمنار قسم التاريخ آداب القاهرة ١٩٨٧ ص ٢١٦.

40) [http// ar.wikipedia.org](http://ar.wikipedia.org)

41) Bin Shahbal Suleiman: Op.Cit. P. 4

42) Marsh Z.A&Kingsnorth C: An Introduction to the History Of East Africa London 1961 P.145

وحجاج السعيد رزق: الاستعمار الأوربي في أفريقيا وآسيا القاهرة ١٩٨٧ ص ١٩.

43) Oliver R: A History of East Africa London 1963 P. 267



44) Brown Walter T: Relations between Zanzibar and Bagamogo in the late Nineteenth century vol 3. Boston 1971. P. 634

45) Burton R. F: Zanzibar. London 1872 P. 91

46) Nichols C. S: the Swahili coast London 1971 P. 410

(٤٧) المعمرى، أحمد محمد: عمان وشرق أفريقيا ترجمة أمين عبد الله مسقط ١٩٨٠ ص ٤١.

(٤٨) مصيلحي، محي الدين محمد: النشاط التجاري العربي في شرق أفريقيا مرجع سابق ص ٢١٦.

49) Burton: op. cit .P P. 410,411.

50) C . O. 11688 35 from Zanzibar C.O to March 1939.

51) London 1944 P.23 (1) Campbell Alexander: Empire in Africa .

52) from C.O to Zanzibar July 1939 C.o 323 / 1688.

53) from CO to Zanzibar July 1939 C . O . / 1688 / 35.

54) C.o 323 / 206 / 12 from C.O to Zanzibar 30 January 1933 .

55) Bennett Norman R :A :History of The Arab State of Zanzibar London 1978. P. 167.

(٥٦) المغيرة، سعيد بن علي: جُهينة الأخبار في تاريخ زنجبار تحقيق عبد المنعم



عامر وزارة التراث القومي والثقافة سلطنة عُمان ١٩٧٩ ص ٢٦٢.

57) Clayton Anthony: Op. Cit P. 7 .

58) Middleton John & Campbell June Zanzibar Society and its politics London 1965 P. 25.

59) Sundiata Ibrahim: Twentieth century Refutations on Death in Zanzibar the International Journal of African Historical studies vol 20 no 1 1987. P. 49.

60) Bennett Norman R. Op Cit p. 205.

(16) (F.o 84 / 2229 from Zanzibar to F.o 27 January 1892.

62) (62)C.o 323 / 2o6 / 12 from CO to Zanzibar 30 January 1933 .

63) F.O/881/1936 XC70560 from Zanzibar to F.O 1870 .

64) Gregory Robert G: India and East Africa Oxford 1971 P.117.

65) Sheriff Abdul Ferguson Ed: Op. Cit. 36.

66) Sheriff Abdul & Ferguson E.D: Zanzibar Colonial Rule London 1991.. P.36.

67) Clayton Anthony: A Zanzibar Revolution and Aftermath London 1982. P.7.



- 68) F.o 84 / 2232 from Zanzibar to F.o 2 July 1892 .
- 69) Bin Shahbal Suleiman Said: Op . Cit p . 68.
- 70) ibid: Op. Cit. P. 62.
- 71) C o / 1688 / 35 from CO to Zanzibar July 1939.
- 72) Co 323 / 1688 / from Zanzibar to C.O 9 March 1939 .
- 73) Co 323 / 1688 from C.O to Zanzibar July 1933 .
- 74) Co 323 / 1688 from C.O to Zanzibar 15 July 1939.
- 75) fage j.p: Op. Cit . p . 293.
- 76) C . O. 11688 35 from Zanzibar C.O to March 1939.



المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق غير المنشورة

1. from Zanzibar to F . O.1870 Xc170560 F.O.881
2. from C.O to Zanzibar July 1939 C.o 323 / 1688
3. C.O.11688 35 from Zanzibar C.O to March 1939
4. C.o 323 / 206 / 12 from C.O to Zanzibar 30 January 1933
5. F.o 84 / 2232 from Zanzibar to F.o 2 July 1892
6. F.o 84 / 2229 from Zanzibar to F.o 27 January 1892
7. C.o 323 / 206 / 12 from CO to Zanzibar 30 January 1933
8. F.O/881/1936 XC70560 from Zanzibar to F.O 1870
9. Co 323 / 1688 from C.O to Zanzibar 15 July 1939.
10. Co 323 / 206 / 12 from CO to Zanzibar 30 January 1933.
11. Co 323 / 206 / 12 from Zanzibar to C.O to 2nd March 1993 .



12. Co 323 / 206 / 12 from CO to Zanzibar 22 March 1993.

13. Co 323 / 206 / 12 from CO to Zanzibar 11 April 1933.

14. Co 323 / 206 / 12 from CO to Zanzibar 13 April 1933.

ثانياً: الوثائق المنشورة

1. Papers Relating to The Foreign Relations of the United States 1930 vol 111 Washington 1945

2. The British Commonwealth: Second Edition London 1958.

ثالثاً: مصادر باللغة العربية

١- الإسماعيلي، عيسى بن ناصر بن عيسى: زنجبار التكالب الإستعماري في تجارة الرق ترجمة مبارك بن خلفان بن ناجم الصباحي مسقط د. ت .

٢- البرواني، علي بن محسن: الصراعات والوثام في زنجبار حديث الذكريات مسقط ٢٠١٠

٣- الريامي، ناصر بن عبدالله: زنجبار شخصيات وأحداث ١٨٢٨ - ١٩٧٢ مسقط ٢٠٠٩

٤- الفارسي، عبد الله صالح: البوسعيديون حكام زنجبار وزارة الثقافة والتراث سلطنة عُمان ١٩٨٠

٥- المغيرة، سعيد بن علي: سعيد بن علي المغيرة: جُهينة الأخبار في تاريخ زنجبار تحقيق عبد المنعم عامر وزارة التراث القومي والثقافة سلطنة عُمان



١٩٧٩.

رابعاً: المراجع العربية والمعرّبة

- ١- إبراهيم، عبد الله عبد الرازق: المسلمون والاستعمار الأوربيّ لأفريقيا عالم المعرفة العدد ١٣٩ الكويت ١٩٨٩.
- ٢- الشيخ، رأفت غنيمى: أفريقيا في التاريخ المعاصر القاهرة ١٩٨٢.
- ٣- الشيخ، رأفت غنيمى: صلات عُمان بالولايات المتحدة الأمريكية سلسلة تراثنا العدد ١٩ القاهرة ١٩٨٣.
- ٤- العدوى، ناصر بن حميد: فاتح الكونغو نماذج من البحوث الفائزة في مسابقة المنتدى الأدبي ط ١ وزارة التراث القومي والثقافة سلطنة عُمان ٢٠٠١.
- ٥- العقاد، صلاح وقاسم جمال زكريا: زنجبار القاهرة ١٩٥٧.
- ٦- القاسمى، سلطان بن محمد: تقسيم الإمبراطورية العُمانية ١٨٥٦- ١٨٦٢ ط ١ الإمارات ١٩٨٩.
- ٧- المعمرى، أحمد محمد: عمان وشرق أفريقيا ترجمة أمين عبدا لله مسقط ١٩٨٠.
- ٨- حجاج، السعيد رزق: الاستعمار الأوربي في أفريقيا وآسيا القاهرة ١٩٨٧.
- ٩- حجاج، السعيد رزق: المسلمون في تنزانيا بين الأمس واليوم القاهرة ١٩٨٨.
- ١٠- قاسم، جمال زكريا: الدولة العُمانية في شرق إفريقيا ندوة الدراسات العُمانية ج ٣ وزارة التراث القومي والثقافة سلطنة عُمان ١٩٨٠.
- ١١- محمود، حسن أحمد: الإسلام والثقافة العربيّة في أفريقية ج ١ القاهرة



. ١٩٦٣

١٢- مصيلحي، محي الدين: النشاط التجاري العربي في شرق أفريقيا العرب في أفريقيا سمنار قسم التاريخ آداب القاهرة ١٩٨٧ .

هرمان فردريك: سلطنة في نيويورك سلسلة تراثنا العدد الخامس القاهرة . ١٩٨٢

١٣- هوتسمان، م ت وآخرون: دائرة المعارف الإسلامية الإمارات ١٩٩٨ / ١٤١٨ .

١٤- هولنجزورث، ل.د: زنجبار تحت الحماية البريطانية ترجمة حسن حبشي القاهرة د.ت .

خامساً: المراجع الأجنبية

1- Bennett Norman R :A :History of The Arab State of Zanzibar London 1978.

2- Bin Shahbal Suleiman Said: Zanzibar the Rise and Fall of An Independent State 1895-1964 U A E W.D.

3- Burton R. F: Zanzibar. London 1872.

4- Church Harrison and others Africa and islands Longmans 1960.

5- Clayon Anthony: A Zanzibar Revolution and Aftermath London 1982.

6- Fage J.D: AHistory of Africa London 1960

7- Gregory Robert G: India and East Africa Oxford



1971.

8- Hallet Robin: The Penetration of Africa Vol 1 to 1815 London 1965.

9- Lofchie Michael F: Zanzibar Background to Revolution London 1965.

10- Marsh Z.A&Kingsnorth C: An Introduction to the History Of East Africa London 1961.

11- Middleton John &Campbell June Zanzibar Society and its politics London 1965 .

12-Nichols C. S: the Swahili coast London 1971.

13-Oliver R: A History of East Africa London 1963.

14- Shepperson George :The United States and East Africa: Pylons (1940-1956)‘ Vol. 13‘ No. 1 (1st Qtr.‘ 1952).

15- Sheriff Abdul & Ed Ferguson: Zanzibar Colonial Rule London 1991.

سادساً: الدوريات

أ- العربية

١- تركي، بنان سعودي: الجالية الهندية في شرق إفريقيا مجلة المؤرخ

المصري العدد ١٣ يوليو ١٩٩٤

٢- مصيلحي، محي الدين محمد: تجارة الأسلحة في شرق إفريقيا في النصف



الثاني من القرن التاسع عشر والآثار المترتبة عليها نشرة البحوث والدراسات
الأفريقية جامعة القاهرة ١٩٨٦

٣- مطر، يحيى: نظرة على زنجبار مجلة العربي العدد ٥٧٦ نوفمبر ٢٠٠٦

ب- الأجنبية

1-Beachey R.W: Arms Trade in East Africa in The
Nineteenth Centaury The Journal of African History vol
3 No 3 1962 p. 467

2-.Bhacker Reda: Family Strife and Foreign
Intervention: Causes in the Separation of Zanzibar from
Oman: a Reappraisal Bulletin of school of Oriental and
African Studies University of London Vol 54 No. 2 1991.
P. 271

3-.Brown Walter T: The Politics of Business Relation
between Zanzibar and Bagamoyo in the late Nineteenth
Century. African Historical Studies vol 40 No3. 1971
P.631

4-Brown Beverly: Muslim Influence trade and
policy in the Lake Tanganyika Region African Historical
study vol 4. No. 3 Boston university 1971 PP. 619، 620

5-Diamond Arbrey: Sale of Goods in East Africa
International and Comparative law.

Quarterly vol 16 No. 4 oct. 1967 .



6-Ferguson Ed: value Theory and Colonial Capitalism: The Case of Zanzibar 1897 - 1945 African Economic History no. 18. 1989

7-Hoyle B. S: East Africa seaports and application of concept of any port

` Transactions of the Institute of British Geography N. 44 may 1968: P. 163

8-kurk: on A new Harbor opposite Zanzibar(1866 – 1867) the royal geographical society vol 11 no 1 London P. 36

9- Shantz Homer L.: Agricultural Regions of Africa Economic Geography، Vol. 19، No. 3 (Jul، 1943-

10-.Sundiata Ibrahim: Twentieth century Refutations on Death in Zanzibar the International Journal of African Historical studies vol 20 no 1 1987.

سابعاً: الرسائل جامعية غير المنشورة

١- غيث، حمامه خلفان أحمد: التأثيرات العمانية في زنجبار رسالة ماجستير غير منشورة معهد البحوث والدراسات الأفريقية جامعة القاهرة ١٩٨٩.

٢- محمد، صالح محروس محمد: سلطنة زنجبار تحت الحماية البريطانية رسالة دكتوراة غير منشورة جامعة بنى سويف ٢٠١٢ م.

٣- مرقص، يواقيم رزق: حميد المرجى والوجود العربي في الكونغو ماجستير غير منشورة معهد البحوث والدراسات الأفريقية جامعة القاهرة



١٩٧٥ .

٤- نورا محمد القاسمي: الوجود الهندي في الخليج العربي ١٨٢٠ - ١٩٤٧
م ماجستير غير منشورة كلية البنات جامعة عين شمس ١٩٨٤ .